المحاضرة الخامسة والسادسة: مجالات التقويم التربوي.

إن المتتبع لمجالات التقويم يجدها عديدة، ومتنوعة خاصة في مجال العملية التربوية التعليمية، وسنقوم بذكر بعض المجالات منها:

أولا: **تقويم المنهج** :يستفاد من نتائج تقويم المنهج في تطويره، وفي تحسين عملية التعلم، باعتبار أن المنهج هو– بالأساس خطة لمساعدة الطلاب على التعلم.

ويحتوي تقويم المنهج التربوي على مجموعة من الجوانب منها أهدافه من حيث ارتباطها بفلسفة المجتمع، والأهداف العامة للتربية ومدى توازنها، ووضوحها وشموليتها، ومناسبتها للطلاب . ومراعاتها لكافة التغيرات التي تطرأ على طبيعة المعرفة وحياة المجتمع .

وعند تقويم المنهج لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- المصطلحات التي يركز عليها المنهج.
- الترتيب المنطقي للمنهج.
- كيفية طرح المناهج للموضوعات.

مراعاة المنهج في طرحه للمادة أو المحتوى للفروق الفردية بين التلاميذ، وهذا يكون بطرح الأمثلة التي تتناسب وقدراتهم، وامكاناتهم المعرفية.

أ–الأهداف التربوية:

لما كانت الأهداف التربوية القاعدة التي ينطلق منها أي نشاط تعليمي تحدد المسار التي تسير وفقه استراتيجية التدريس تنظيرا وتطبيقا، دخلت هذه الاخيرة ضمن أولويات القائمين على التقويم من نواحي الاختيار ولتحديد والوضوح بحيث:

تلائم الاهداف المختارة قدرات المتعلمين العقلية والانفعالية والنفسحركية.

تصاغ الأهداف التربوية بوضوح حتى يستطيع المتعلم انجاز السلوك المرغوب فيه، ويتمكن المعلم من معرفة النشاط المؤدي الى هذا السلوك، ومن ثم رصد مستوى التحصيل خلال النشاط الدراسي اليومي والفصلي والسنوي. وبناء عليه يستطيع قيادة المتعلم وتوجيهه في الفعل التربوي، وكذا تذليل الصعوبات التي تصادفه ابتغاء مساعدته على اكتشاف العمليات والسبل التي تسمح له بالتقدم في تعلمه.

ب–المحتوى الدراسي:

للمحتوى الدراسي مكانة في المنهج التربوي، حيث أنه يعكس نوعية المعارف و الاتجاهات والقيم و المعلومات والمهارات التي يتم اختيارها ثم تنظيمها وفق نسق معين. ويضمن الكتاب المدرسي المحتوى الدراسي الذي ينقله المعلم لطلابه على مراحل، يحتكم فيها الى عوامل الاهداف والطرائق والكم المعرفي والزمن المخصص للتدريس.

وفيما يلي اعتبارات تقويم المحتوى الدراسي:

- اختيار المعارف والاتجاهات والمعلومات والمبادئ والمفاهيم والمهارات، التي تدخل في بناء المحتوى الدراسي، في ضوء الاهداف التربوية المحددة بوضوح وبدقة.
- الرجوع الى التراث العربي والاسلامي في اختيار المحتوى الدراسي، مع وجوب مواكبة الحداثة، ومستحدثات العلم والثقافة.
- مراعاة قدرات المتعلمين العقلية والانفعالية وميولاتهم واستعداداتهم في اختيار المحتوى، وكذلك تنفيذه.
- مراعاة بيئة المتعلم الاجتماعية والثقافية والايديولوجية.
- تنظيم عناصر المحتوى الدراسي، بحيث تراعي ظاهرة العلائقية، لوجود علاقة بين محتويات المناهج الدراسية المختلفة نحو محتوي منهاج اللغة العربية، ومنهاج الاجتماعيات مثلا. كما تراعي ايضا ظاهرة التدرج في اختيار مواد المحتوى وتنفيذه، بالإضافة الى ظاهرة التكامل نحو الربط بين المواد الدراسية، كالذي بين الكيمياء والفيزياء، وبين التاريخ والجغرافيا، وبين اللغة العربية والتربية الاسلامية. أو الربط بين موضوعات المادة الواحدة، كالربط البلاغة بتدريس النصوص.
- التوازن بين النظري والتطبيقي، وبين الشمول واللاشمول، وبين الحسي والحركي.

ج–طرائق التدريس:

تعتبر طرق التدريس من أهم عناصر المنهاج في ضوء التربية الحديثة ،وعليه تتجلى صلتها بالتقويم فيما يلي:

- مدى ملائمتها للأهداف التربوية المنشودة، وتأديتها الى هذه الاهداف في أقصر زمن وباقل جهد يبذله المعلم والمتعلم.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واثارة اهتمامهم، وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل والاعتماد على النفس.

تنوعها بحسب المواقف التعليمية، لأن الطريقة ليست وصفة تعطى للمعلم، ثم إن السير على وتيرة واحدة في تدريس المادة الدراسية، من شأنه أن يولد لدى المتعلمين الملل والنفور من موضوعات المعرفة.

د- تقويم التقويم:

ان عملية التقويم التي يتبعها المعلم داخل الفصل أو خارجه من خلال عقد الاختبارات، أو توجيه الاسئلة الشفوية، أو رصد الملحوظات للتحقق من مدى نجاح العملية التعليمية و بلوه الاهداف المرجوة، هي بدورها قابلة للتقويم، بل إن تقويمها لا مندوحة عنه، ويتناول تقويم التقويم ما يلي:

- مدى موافقة الاسئلة الكتابية والشفوية للأهداف الاجرائية الموضوعة.
- دقة الاسئلة ووضوحها، لأن التعقيد والعموم يموه المتعلم، ويصيران الي تبني الاحتمالات والتأويلات.
- وظيفية الأسئلة الموجهة، بمعنى أنها تعود المتعلم على التأمل و التحليل والاستنباط، لا على الحفظ والاستظهار.
- التدرج والوسطية للتمييز بين المتفوقين والمتوسطين والضعفاء.
- **ثانيا: تقويم المعلم :**

يمثل مجالا مهما من مجالات التقويم التربوي بعد أن تبين الأثر الذي يمكن أن ينتج عن جهد المعلم الناجح حيال طلابه، والحقيقة أن المعلم هو من أبرز القوى المؤثرة في عملية التعليم بصفة خاصة، وفي الموقف التعليمي بصفة عامة .

ويهدف تقويم المعلم إلى مساعدته على الكشف عن حقيقة عمله مع التلاميذ، ومدى ما تحقق على يديه من أهداف وغايات.

- ويبين له سلامة الخطة التربوية التي يعتمدها في التدريس.
- يوضح له مدى سلامة المسار الدراسي الذي يقطعه مع التلاميذ.
- يكشف له مدى التأثير الذي يتركه في التلاميذ، في التعامل، في التدريس والتوجيه والإرشاد.

- يبين له مستوى تحكمه في تقنيات التدريس، والمعارف المختلفة.
- يحدد له درجة مسؤوليته في النجاحات والإخفاقات المدرسية .

ثالثا: تقويم المتعلم:

إن التقويم التربوي يسهم في تقويم الكثير من الجوانب الشخصية للمتعلم بهدف تنميتها، ويكون تقويم لمتعلم في العلوم ولمعارف والمهارات مستمرا ومعتمدا على ملحوظات معلميه ومشاركته في الدروس، وادائه في التدريبات والاختبارات الشفهية والتحريرية، وينقل المتعلم الى الصف الأعلى بعد اتقانه مهارات الحد الأدنى المنهجة.

تقويم المتعلم: يمتد الى جميع جوانب نموه العقلية والجسمية والانفعالية ،ومن الجوانب التي يتم تقويمها في المتعلم:

1- جوانب الصحة و الامن والسلامة والنمو الجسمي للمتعلم.

2- النمو الاجتماعي والعاطفي.

3- السلوك الخلقي والمعايير الشخصية.

4- القدرة على تولي المراكز القيادية.

5- الالمام بمظاهر الطبيعة: نباتات وحيوانات، ومظاهر أخرى.

6- القدرة على التفاهم مع الناس من خلال القدرة على الاتصال بواسطة اللغة و القراءة.

7- الجمال والتذوق من خلال الرسم والزخرفة....الخ.

8- القدرة على العد والحساب والقياس والانتاج.

قواعد عامة في تقويم المتعلم:

يراعي في تقويم المتعلم القواعد التالية:

1- أن تكون أساليب التقويم ،واجراءاته، وممارساته، وأدواته، ونتائجه معززة لعملية التعلم، وألا تكون مصدر رهبة أو قلق أو عقاب يؤثر يلبا علة المتعلم و نتائجه.

2- أن تكون أدوات التقويم صادقة وممثلة لما يتوقع من المتعلم اكتسابه من المعارف والمهارات، مبينة لمدى تمكن المتعلم من المادة الدراسية، وما يستطيع أدائه في ضوء ما تعلمه منها.

3- أن توفر أدوات التقويم معلومات عن العمليات التي يحدث بها التعلم مثل:

- مدى استفادة المتعلم من استخدام خطط التعلم لحل المشكلات.

- التوصل الى الاجابات الصحيحة.
- المراقبة الذاتية لمستوى التقدم وتعديله.
- اضافة الى معلومات من شانها مساعدة المعلمين وواضعي المناهج على تحسين تعلم المتعلم.
- رفع كفاية أساليب التدريس، وخاصة ما يتعلق بتوضيح المهارات وتحديدها، والمعارف التي يجب أن تركز عليها عملية التدريس.

4- أن يتضمن أداء التقويم مستويات عدة من الاسئلة، بحيث تقيس قدرة المتعلم المعرفية والاستيعابية والتطبيقية والتحليلية والتركيبية والتقويمية.

5- أن ينظر في نتائج أدوات التقويم، ضمن تقويم شامل لظروف التعلم وبيئته، وتقدم هذه الأدوات معلومات مستمرة عن مستوى تقدم المتعلم، يستفاد منها في تطوير المناهج وأساليب التدريس، وحفز المتعلم على بذل المزيد من الجهد، للإفادة من الخبرات التعليمية.

6- أن تتوافر في أساليب التقويم، وأدواته، وظروف تطبيقه، والقرارات المترتبة على نتائجه فرص متكافئة لجميع المتعلمين.

7- تزويد المتعلمين بتغذية راجعة مكتوبة، فمثلا أنجنب استخدام أقلام اللون الاحمر ،لان كثيرا من المتعلمين يربطون اللون الاحمر بالنقد غير البناء. واذكر عبارات مناسبة بمستويات المتعلمين مثلا: فكرة جيدة، فكرة رائعة ولكن تحتاج الى.....،فعلا انت على حق، أحسنت، وفقك الله، الى الأمام، حبذا أن .....في المرة القادمة، وهو كذلك، ولا أكتفي بإعطاء اشارة صح.

8- تعد نتيجة المتعلم في التقويم مسألة تخصه وولي أمره، والقائمين مباشرة على تعليمه، ولا يجوز استخدامها بطريقة تؤدي الى معاملته تؤثر سلبا على تقديره لذاته أو تفاعله مع الاخرين كما لا يجوز اطلاق الألقاب، أو الأوصاف التي تنبئ سلبا عن تحصيله الدراسي، عند مخاطبته، أو الاشارة اليه.

9- أن تبنى أدوات التقويم وفق الأسس العلمية المتبعة، وفي ضوء معايير محددة، للمستويات المقبولة، مما هو متوقع تعلمه، واكتسابه من أهداف التعلم ونواتجه، وتطوره.

10- أن تتولى جهة مختصة عملية التقويم والاختبارات من أجل: تنقيحها، وتطبيقها، وتصحيحها، ورصد نتائجها وتحليلها، وتقنينها، وحفظ أسئلتها واسترجاعها، واعادة استخدامها والتبليغ عن نتائجها، واجراء دراسة الصدق والثبات اللازمة عليها وتطويرها بما يتلائم واستخداماتها وتوفير التعليمات والارشادات اللازمة لإعداد أدوات التقويم، والمقومات اللازمة لتحسين مستواها بما يضمن تكافؤ الفرص بين المتعلمين وايجاد الادوات الموحدة التي يمكن على ضوئها مقارنة النتائج، كما تتولى اصدار تعليمات تحديد مراكز الاختبارات للجان النظام والمراقبة ولجان تقدير الدرجات وما في مستواها، ويطبق هذا في امتحان شهادة الثانوية العامة (البكالوريا).

11- أن تخضع عمليات التقويم واجراءاته وأساليبه لمراجعة مستمرة لتطويرها وتعديلها.

12- تطوير أدوات التقويم واساليبه للمتعلمين ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

رابعا: تقويم وقياس التحصيل المدرسي والحكم عليه:

هذا المجال يتم من خلاله تحديد الأهداف التربوية التعليمية المراد تحقيقها، وهذا لا يتم الا من خلال بناء الاختبارات بجميع أنواعها لقياس ذلك، حيث يجب تغطية المحتوى الذي يتناسب مع الأهداف المرجو تحقيقها، ويجب أن تتمتع هذه الاختبارات بدرجة صدق عالية.

- فعلى سبيل المثال لو أردنا قياس مدى استيعاب طلبة الصف الثالث الأساسي لموضوع الطرح بطريقة الاستلاف لا يمكن قياسه والحكم عليه الا من خلال إعداد اختبار تحصيلي يمكننا من ذلك بطريقة دقيقة وشاملة، وبالتالي يصبح الحكم صحيحا مقابلا للتعميم على مدى استيعاب الطلبة .

خامسا: تقويم الإدارة التربوية :

يتعلق التقويم هنا بمدى تحديد نوع الإدارة، و السلوك الإداري للمديرين، وقيس مدى فعالية الإدارة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتقويم الممارسات الإدارية، والفنية للمديرين في إطار المسؤوليات والمهام التي تشتمل عليها الإدارة، وغالبا ما يتم التقويم للإدارة باستخدام صحائف التقدير الذاتي

للمديرين أو بواسطة تقويم المعلمين أو الطلبة أو الموجهين التربويين وفق أدوات ومعايير تصمم لهذا الغرض .

- ولابد أن يستند ذلك على أسس تقويمية صحيحة خالية من الأخطاء ممثلة في الاختبارات الصادقة والموضوعية بحيث يمكن تطوير أداء الأداة في اختبارها أنسب الطرق لتعليمهم، والحكم على أداء طلبة مدرستها بشكل صحيح ودقيق.

سادسا :التقويم وأثره في تحسين المردود التربوي:

إن التقويم هو عملية ضرورية تقتضيها طبيعة أي عمل بصفة عامة، وما يتصل بعمليات التربية بصفة خاصة باعتبار أن العمليات التربوية، والتعليمية هي عمليات إعداد أجيال تسهم في بناء مجتمعاتها، وهذا هو جوهر الإدارة التعليمية، تلك هي الصورة المتكاملة التي ينبغي أن تتم بها الإدارة التعليمية حتى تؤتي ثمارها المرجوة .

فعملية التقويم التربوي والإداري ضرورة ملحة لجميع موظفي المؤسسة التربوية، ولابد من توفير شروط أساسية لها لتحقيق هدفها.

فلابد للمدير والموظفين من الاستعداد لهذه العملية، ومعرفة كل منها لعوامل التقويم التي يعتمد عليها في المؤسسة، بحيث يجب تحديد وتصور جوانب القوة ، وجوانب الضعف فيما يتعلق بالمسؤوليات، وبالوظيفة القائمة، وينبغي توفير الدوافع التي تساعد الموظف على تقييم نفسه، وأن تحدد له الأهداف المساعدة على تحسين مردوده المدرسي، ومساره المهني، وأن يضع المدير الاستراتيجيات للأساليب التي قد يتبعها الموظف للوصول إلى تحقيق أهدافه، أي وضع خطة تنفيذية من خلال أنشطة تشجيع الموظف على إضافة مهاراته الخاصة، وأخيرا عند انتهاء العملية فلابد من التكامل بين مكافأة الموظف من خلال منحه المر دودية، ومجهوداته المبذولة، وتزداد استحقاقاته على عمله القائم في المؤسسة، وتتحدد العملية في السداسي الثاني من جديد للوصول إلى تقييم تربوي وإداري موضوعي في نهاية السنة الدراسية.